



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اءسادق

ءماعلا ءلباقملا

مئلعت

انءاقر عوسل اقل لءل بعش ءوقل سءقلا ءورلا. سورءلا ءورلا ف

لصت نأ سورءلا ملءل ءورلا 4.

سءقمل باءكلا ف ءالصلا ءلءوفملس، رلمازل

2024 وئلول/نارلء 19 ءاعبرال

سرطب سلءقلا ءءاس

[Multimedia]

لءمئل النص الال ألسا فءرا لم ءقرأ، والءل نءءمها كما لو الءا ءراء.

ألها الإءوء والأءواء الأءزاء، صباء الءلرا!

اسءءءاءا لللولبل القاءم، ءعوء إلى ءكلس سنة 2024 "لسلمفونلء صلاء ءبلرة" [1]. مع ءرس الءلللم المسلءل الءوم، أوء أن أءءركم أن الكنلءة ءملك أصلا سللمفونلء صلاء مؤلفها هو الرءوء القءس، وهل سفر المزاملر.

كما فل كل سللمفونلء، فل سفر المزاملر "ءركاء" مءنوءة، أل أنوء ءءلرة من الصلاء: ءسلء، وشكر، وابءهال، ورءاء، وروالءة، وءأملاء، وءءمة، وءلر ءلك، سواء فل صوءة شءسلءة أو فل صوءة ءوءة لكل الشءب. إنها الأناشلء الءل وءعها الرءوء نءسه على شءءل العروس، الكنلءة. قلت فل المرءة الماضلءة إن كل أسفار الكءاب المءءس، ألهمها الرءوء القءس، وءلك سفر المزاملر ألهمه الرءوء القءس وهو ألسا مللء بالالهام الشءعلر.

كان للمزامير مكانة مميزة في العهد الجديد. في الواقع، كانت طبعات ولا تزال موجودة تحتوي على العهد الجديد والمزامير معاً. ليس كل المزامير - وليس كل ما في كل مزمور - يمكن تكراره وجعله أمراً خاصاً للمسيحيين، أو بسبب أولى، للإنسان المعاصر. إنها تعكس، أحياناً، حالة تاريخية وعقلية دينية لم تعد عقليتنا. وهذا لا يعني أنها ليست ملهمة، ولكنها في بعض النواحي مرتبطة بوقت ومرحلة مؤقتة من الوحي، كما هو الحال أيضاً مع قسم كبير من الشريعة القديمة.

أكثر ما يحملنا على قبول المزامير هو أنها كانت صلاة يسوع ومريم والرسل وجميع الأجيال المسيحية التي سبقتنا. عندما نتلوها، فالله يصغي إليها بمثابة "أوركسترا صلاة كبرى" هي شركة القديسين. بحسب الرسالة إلى العبرانيين، دخل يسوع العالم وفي قلبه آية من المزمور: "هَاءَ نَذَا آتِ، اللَّهُمَّ، لِأَعْمَلِ يَمَشِيَّتِكَ" (عبرانيين 10، 7؛ راجع مزمور 40، 9)؛ وترك العالم، بحسب إنجيل لوقا، وعلى شفثيه آية أخرى: "يا أبتِ، في يَدَيْكَ أَجْعَلُ رُوحِي" (لوقا 23، 46؛ راجع مزمور 31، 6).

تبع استخدام المزامير في العهد الجديد، استخدام آباء الكنيسة لها، والكنيسة كلها، ما جعلها عنصراً ثابتاً في الاحتفال بالقداس وفي ليتورجيا الساعات. كتب القديس أمبروزيوس: "الكتاب المقدس كله يهب في صلاح الله، وبصورة خاصة كتاب المزامير العذب" [2].

لكن، لا يمكننا أن نعيش فقط من إرث الماضي: من الضروري أن نجعل المزامير صلاتنا. كتب أحدهم: يجب علينا أن نصير نحن أنفسنا "مؤلفي" المزامير، فنجعلها مزاميرنا ونصلي بها [3]. إن كانت هناك مزامير، أو فقط آيات، تكلم قلبنا، فمن الجميل أن نرددها ونصليها خلال النهار. المزامير هي صلوات "لكل المناسبات": لا توجد حالة نفسية أو حاجة ما، لا تجد في المزامير أفضل الكلمات لتحوّلها إلى صلاة. على خلاف الصلوات الأخرى كلها، لا تفقد المزامير معناها بسبب تكرارها، بل تزيد حدة في معناها. لماذا؟ لأنها إلهام من الله، وهي نسيم الله الذي يهب علينا في كل مرة نقرأها بإيمان.

إن شعرنا بالندم والذنب، يمكننا أن نردد مع داود: "ارحمني يا الله يحسب رحمتك، وبكثرة رأفتك" (مزمور 51، 3). وإن أردنا أن نعبر عن رابط شخصي قوي مع الله، نقول: "اللهم أنت إلهي إليك بكرت، إليك ظمئت نفسي وناق جسدي. كأرض قاحلة مجدية لا ماء فيها" (مزمور 63، 2). ليس عبثاً أدخلت الليتورجيا هذا المزمور في تسايح الأحد والأعياد. وإن هاجمنا الخوف والضيق، تساعدنا هذه الكلمات الرائعة: "الرب راعي [...] إني ولو سرت في وادي الظلمات، لا أخاف سوءاً" (مزمور 23، 1، 4).

المزامير تسمح لنا بالأناجيل فنجعل صلاتنا فقيرة فنختصرها في طلبات فقط، وفي طلب مستمر "أعطني، أعطنا...". لتعلم من "صلاة الأبا": قبل أن نطلب "خبزنا كفاف يومنا" تقول: "ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك". المزامير تساعدنا لنفتح على صلاة فيها تركيز أقل على أنفسنا: فهي صلاة تسيح وبركة وشكر، وتساعدنا أيضاً لنصير صوت الخليقة كلها، ونشركها في تسيحنا.

أبها الإخوة والأخوات، الروح القدس، الذي أهدى الكنيسة عروسه الكلام الذي تصلي به وتخطب عريسها الإلهي، ليساعدنا لكي نجعل كلامه يتردد في كنيسة اليوم، ولكي يجعل هذه السنة التحضيرية لليوبيل سيمفونية صلاة حقيقية. شكراً!

[أَيُّهَا الْإِخْوَةَ،] لِنَنْزِلُ فِيكُمْ كَلِمَةَ الْمَسِيحِ وَافِرَةً لِنَتَعَلَّمُوا بَعْضَكُمْ بَعْضًا وَتَتَبَادَلُوا النَّصِيحَةَ يَكُلُّ حِكْمَةً. رَتِّلُوا لِلَّهِ مِنْ صَمِيمٍ قُلُوبِكُمْ شَاكِرِينَ يَمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةَ. وَمَهْمَا يَكُنْ لَكُمْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَلْيَكُنْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ تَشْكُرُونَ بِهِ اللَّهُ الْآبَ.

كَلَامُ الرَّبِّ

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَّاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي يَقُودُ شَعْبَ اللَّهِ إِلَى لِقَاءِ يَسُوعَ مَوْضُوعَ رَجَائِنَا، وَقَالَ: فِي سَفَرِ الْمَزَامِيرِ أَنْوَاعٌ صَلَاةٍ مُخْتَلِفَةٍ: تَسْبِيحٌ، وَشُكْرٌ، وَابْتِهَالٌ، وَرثَاءٌ، وَرَوَايَةٌ، وَتَأْمَلَاتٌ، وَحِكْمَةٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ. إِنَّهَا أَنَاشِيدُ الْهَمَّهَا الرُّوحِ الْقُدُسِ وَفِيهَا إِهَامٌ شِعْرِيٌّ. لَيْسَ كُلُّ الْمَزَامِيرِ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا فِي كُلِّ مَزْمُورٍ، يُمَكِّنُ تِكْرَارَهُ وَجَعْلَهُ صَلَاةً لِلْمَسِيحِيِّينَ، وَلِلْإِنْسَانِ الْمَعَاوِرِ. فَهِيَ تَعَكِّسُ أَحْيَانًا، حَالَةَ تَارِيخِيَّةٍ وَعَقْلِيَّةٍ دِينِيَّةٍ لَمْ تَعُدْ عَقْلِيَّتَنَا وَلَا صَلَاتَنَا، فَبَعْضُ الْمَزَامِيرِ مُرْتَبِطٌ بِوَقْتٍ وَمَرِحَلَةٍ مُؤَقَّتَةٍ مِنَ الْوَجْهِ. إِنَّمَا الَّذِي يَبْشُرُنَا إِلَى صَلَاةِ الْمَزَامِيرِ هُوَ أَنَّهَا كَانَتْ صَلَاةً يَسُوعَ وَمَرِيمَ وَالرُّسُلَ وَجَمِيعَ الْأَجْيَالِ الْمَسِيحِيَّةِ الَّتِي سَبَقَتْهَا. عِنْدَمَا نَتْلُوهَا، فَاللَّهُ يُصْغِي إِلَيْهَا وَيَنْظُرُ إِلَيْنَا مُشَارِكِينَ فِي شَرِكَةِ الْقَدِيسِينَ الْكُبْرَى عَلَى مَدَى الْأَجْيَالِ. مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ نَجْعَلَ مِنَ الْمَزَامِيرِ صَلَاتَنَا، فَفِيهَا نَجِدُ مَا يَلَائِمُ ظُرُوفَنَا الْمُخْتَلِفَةَ: عِنْدَمَا نَشْعُرُ بِالذَّنْبِ، وَعِنْدَمَا نَعِيرُ عَنْ نَفْسِنَا بِاللَّهِ، وَعِنْدَمَا يَهْجُمُنَا الْخَوْفُ وَالضِّيقُ. وَالْمَزَامِيرُ تُسَاعِدُنَا لِنَنْفَتِحَ عَلَى صَلَاةٍ شَامِلَةٍ، لَا تَنْحَصِرُ فِي الطَّلَبِ فَقَطْ، بَلْ نَسْجُدُ وَنُسَبِّحُ وَنَمَجِّدُ اللَّهَ، وَنصيرُ صَوْتَ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا، وَنَشْرِكُهَا فِي تَسْبِيحِنَا.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Vedo qui un bel gruppo di libanesi! Vi saluto tanto! Il Libro dei Salmi è la grande sinfonia di preghiera contenuta nella Bibbia, una raccolta di canti che esprimono l'intera gamma delle emozioni umane davanti a Dio. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحِبِّي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. أَرَى هُنَا مَجْمُوعَةً لَطِيفَةً مِنْ لُبْنَانَ! أَحَبِّكُمْ كَثِيرًا! سَفَرُ الْمَزَامِيرِ هُوَ سِيمْفُونِيَّةٌ صَلَاةٍ كَبِيرَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ، وَمَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَنَاشِيدِ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ مَجْمُوعَةٍ كَامِلَةٍ مِنَ الْمَشَاعِرِ الْإِنْسَانِيَّةِ أَمَامَ اللَّهِ.

2024 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج

[1] رسالة إلى سيادة المطران فيسيكيلا لليويل 2025 (11 شباط/فبراير 2022).

[2] *Commento ai Salmi* I, 4, 7: CSEL 64,4-7.

[3] Giovanni Cassiano, *Conlationes*, X,11: SCh 54, 92-93.